نجاحات حضرموت .. حافز للانطلاق

عبدالله العقيلي

□ عندما يضع الإنسان اليمني يده على أسرار حضارته أينما وجدت، يتحرك فيه على التو شعور الاعتزاز بتراثه الحضاري، مما يدفع هذا الإنسان أو ذاك إلى الثورة على الحياة الرتيبة والمتخلفة من خلال العودة الوجدانية إلى تلك الإنجازات التاريخية والحضارية التي صنعها الأجداد، لتمثلها والانطلاق من أرضيتها الصلبة التي أساسها ومفتاح نجاحها «العمل المبدع» الذي من خلاله يتم التواصل الحضاري عبر كل زمان ومكان.

وفي محافظة حضرموت، هذه المحافظة ذات الجذور الحضارية والعراقة التاريخية، وضع المحافظ الشاب المبدع عبدالقادر علي هلال يده على الزر الحضاري إيذاناً بالعمل انطلاقاً من مسؤوليته في قيادة هذه المحافظة، ولكنها المسؤولية المجسدة للتفاني والإخلاص في العمل وحب الوطن.

إن هذه المسؤولية متى ما توفرت في الإنسان المسؤول أياً كان موقعه، فإنها تنتج إبداعاً حقيقياً، ذلك هو الإبداع الذي صنعه المحافظ المبدع عبدالقادر هلال، محافظ محافظة حضرموت، ومعه كل أبناء حضرموت الذين عاهدوا فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، على تبني قيم احترام العمل، وها هم يوفون بعهدهم ويقدمون «المكلا الجديدة» وخارطة مملوءة بالإنجازات الاقتصادية والاجتماعية، توزعت مشاريعها التنموية «الفعلية» على مساحة محافظة حضرموت، فشملت المدن والأرياف والأودية والصحارى.

إنها هدية الإنجازات الوحدوية في العيد الخامس عشر لتحقيق الوحدة المباركة في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م، من حضرموت، حاضرة الوحدة اليمنية، واللوحة الفنية التي شهدتها ساحة العروض بمدينة المكلا احتفاءً بالعيد الخامس عشر بحضور قائد المسيرة التنموية فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، وضيوف اليمن، تلك اللوحة الفنية البديعة والرائعة استطاع أبناء حضرموت من خلالها عكس التراث الحضاري للشعب اليمني الضاربة جذوره في أعماق التاريخ.

ونستطيع القول أن تلك اللوحة الفنية كانت رائعة بكل المقاييس، حيث مثلت بحق لحظة فرح استغرقت شعور المشاهدين من خلال عروضها الجميلة والمتناسقة بالمتعة والإعجاب.

إن النجاحات والإنجازات المحققة في محافظة حضرموت تشكل حافزاً لاستنهاض الطاقات الإبداعية الكامنة لدى أبناء شعبنا في كل محافظة من محافظات الجمهورية التي شهدت إنجازات محققة في الكثير من المجالات والميادين الاقتصادية والاجتماعية، وهو الأمر الذي من خلاله تستطيع تلك المحافظات أن تتواصل في إنجاز وتحقيق المزيد من المشاريع الإنتاجية والاستثمارية التي تعود عوائدها بالأساس لمصلحة المواطنين، والتي تسهم في تحسين وتطوير المستوى المعيشي على طريق خلق قاعدة اقتصادية وإنتاجية قوية تستطيع من خلالها بلادنا توفير احتياجات ومتطلبات المجتمع، المادية والروحية.

ولعل من الأهمية بمكان القول أن الوحدة المباركة تشكل الأرضية الصالحة للنهوض والتطور والتواصل الحضاري، وهذا يعني بالضرورة أن علينا الارتقاء بتفكيرنا إلى المستوى الذي يبعث فينا شعور الانطلاق نحو المستقبل بهمة واقتدار.

المكتبة المدرسية.. ودورها في دعم المنهج المدرسي

عبد ناشر الشماري

□.. إن ربط العملية التعليمية بمتطلبات التنمية يعد من أهم الواجبات الأساسية للمؤسسة التعليمية لأن نجاح أي نظام تعليمي يكون في استجابته لحاجات المجتمع الضرورية التي تتطلبها التنمية والمتتبع لما قامت به وزارة التربية والتعليم في بلادنا من تطوير للمناهج المدرسية يرى أنه لم يصاحب هذا التطوير تغيير في محتوى المقررات الدراسية فقط وإنما صاحبه تطور لكل عناصر العملية التعليمية بحيث أصبحت وظيفة التربية في العمل على تعديل السلوك وفق متطلبات نمو الدارسين وحاجات المجتمع وفلسفته التربوية من خلال إعادة بناء خبرات الفرد وتعديلها وإثرائها وتحقيق نمو في الاتجاهات المناسبة.

وإذا كان المنهج المدرسي الجديد وضع ليلبي احتياجات التراث الثقافي والحضاري والتطورات المتلاحقة في العلم والتكنولوجيا وتربية الطالب على المواطنة الصالحة وتشجيعه على استخدام قدراته وتنمية ميوله يعني بأن المدرسة لم تعد مكانا تقتصر مهمته على انجاح الطالب في الامتحانات بموضوعات محددة بل مكان يساعد الطالب في النمو المتكامل فهي مكان يقوم الطالب فيه بالقراءة والاتصال العلمي والمعلوماتي والاستفسار ونشاط فيه العاب وتنظيم جماعات مختلفة أو تنظيم متاحف ومعارض أو تمثيل بالرسم والتعبير واشغال يدوية مختلفة أو القيام بالزيارات والرحلات الدراسية المتنوعة في البيئة المحلية.. ومعظم هذا النشاط يحتاج إلى قراءة واطلاع وفهم وربط وتعليل في مستوى إدراك الطالب فلا يقتصر على الكتب المقررة في المواد الدراسية بل يقومون بالدراسة على أساس أن كل موضوع في هذه الكتب هي بمثابة نقطة بداية يتحرر بعدها الطالب في القراءة والاطلاع.

إلا أنه من المؤكد أن المدرسة لا تستطيع القيام بمعظم الأنشطة السالفة الذكر بدون مكتبة مدرسية حديثة ومعدة إعدادا جيدا ومزودة بشتى أشكال وأنواع أوعية المعلومات.. فالمكتبة المدرسية الحديثة أصبحت مركزاً للعلم بل ومن أهم المرافق في مجال المعلومات لما لها من دور فعال في التعليم والبحث العلمي ومساهمتها الفعالة في التنمية من خلال ما توفره من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها عضو هيئة التدريس والطلاب.

كما أنها تحتل مركزا هاما في العملية التعليمية من حيث وظيفتها التعليمية والعملية والثقافية والتثقيفية باعتبارها الذاكرة البشرية التي تربط بين الماضي والحاضر وعلى أساس أنها جهاز للمعلومات متطور يقوم بعملية التجميع والاختيار والتحليل والتنظيم والاختراق والاسترجاع للمعلومات وبحسب متطلبات المختصين والباحثين والطلبة فضلا عن البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية التي توفرها المكتبة المدرسية والتي تسهم في تشكيل شخصية الطالب وتنميتها عقليا وفكريا ومعرفيا أي أنها إدارة حديثة لتنمية قدرات الطلاب ووسيلة لدعم المناهج الدراسية ومصدرا من مصادر التعليم.

لذا فقد أدركت وزارة التربية والتعليم في عهدها الجديد فضل المكتبات المدرسية على التربية فأولتها نصيباً من العناية والاهتمام إلا أن الوضع يظل ناقصا مالم تعكس مكتباتنا المدرسية آخر ما وصلت إليه أساليب العلم الحديث في الأعمال والأساليب والأدوات لتصبح مركزا لمصادر العلوم والمعلومات وهذا لن يتحقق إلا بالتالي:

١- إنشاء إدارة المكتبات المدرسية في وزارة التربية والتعليم لتتولى تسيير شبكة هذه المكتبات إداريا وفنيا وإيلاء المكتبة المدرسية دورا واضحا في مدخلات العملية التربوية مع توفير الإطار الثانوي والموارد والطاقات البشرية لها.

٢- التخطيط لبرامج واسعة وشاملة لخدمات المكتبات المدرسية باعتبارها محورا للعمليات التعليمية والأنشطة التربوية والثقافية المتصلة بها.

٣- مشاركة التربويين وأمناء المكتبات المدرسية في عملية تخطيط وتطوير أبعاد دور المكتبة داخل مختلف المناهج المدرسية إرساء لدعم التعليم الذاتي وتنمية ملكة البحث العلمي.

٤- ربط المكتبات المدرسية بعضها ببعض بغرض تكوين شبكة معلومات قوية تكون اهتماماتها موحدة وموجهة لتكامل مصادر المعلومات وبذلك ينقص حاجز المكان في سبيل آفاق واسعة للاتصال وتبادل المعلومات.

٥- توفير كافة مصادر المعلومات واجهزتها التعليمية للمكتبات المدرسية لأن التكامل في التربية المكتبية مصدره تكامل المكتبة الشاملة مع أهداف العملية التعليمية ووسائلها فالمكتبة وكل ما تحتويه من مواد سمعية وبصرية ووسائل أخرى ليست غاية في ذاتها ولكنها وسائل يستخدمها العلم من أجل تحسين العملية التعليمية كما أن الغاية من مواد المكتبة الشاملة وتجميعها في مكان واحد في المدرسة ليس تسلية الطلاب وقضاء أوقات فراغهم لكن الغاية من ذلك تكامل مواردها مع موضوعات المنهج المدرسي الجديد.

قناة البحرين من جديد!!

أمين محمد أمين

□.. فجأة جددت اسرائيل مشروعها القديم مع الأردن والسلطة الفلسطينية لتنفيذ قناة البحرين التي أثارت جدلاً كبيراً خلال الفترة الماضية للربط بين خليج العقبة والبحر الميت والتي اعتبرها البعض بديلاً لقناة السويس وتزيد من نفوذ اسرائيل في المنطقة وتهدد الأمن والاقتصاد والبيئة التي تعتبرها اسرائيل والأردن بصفة أساسية هي الهدف الأساسي من اعادة طرح انشاء قناة البحرين لحماية البحر الميت من خطر الجفاف والملوحة الزائدة والتي اعتبرت الهدف الأساسي من انشاء القناة في محاولة لامتصاص الغضب والرفض العربي والدولي للمشروع.

وفي ظل المعلومات المساندة التي تم تسريبها عن المشروع تعرض البحر الميت للجفاف واختفائه من على الخريطة خلال الـ ٤٠٠ عام القادمة نتيجة لعدم تجديد مصادر مياهه بعد سرقة اسرائيل لمياه نهر الأردن وتحويل مساره عام ١٩٦٤ وعوامل التبخر التي زادت من ملوحة المياه وكان من نتائج ذلك انحسار مساحته من ألف كيلومتر مربع إلى ٦٦٠ كيلومترا مربعا ولذلك اذا كان الهدف كما أعلنت اسرائيل وحاولت من خلاله خداع الأردن والسلطة الفلسطينية التي لا تسيطر الا على اريحا على حدود البحر الميت الذي أحسنت اسرائيل استغلال شواطئه والآثار الموجودة في اريحا من أجل دعم السياحة بها وخاصة السياحة العلاجية برمال البحر الميت ومياهه وأملاحه التي سوقتها في العالم بمنتجات تجميل غزت بها بكل أسف دول عربية وتفوقت كثيراً على المنتج الأردني من أملاح ورمال وطينة البحر الميت التي تستخدم في العلاج الطبيعي مع صعوبة السباحة في مياه البحر الميت التي ارتفعت فيها بدرجة كبيرة الملوحة مما أدى إلى استحالة ممارسة الرياضات البحرية بها.والواقع يشير إلى أن فكرة انشاء قناة البحرين لم تكن وليدة الساعة بل تعود للصراع القديم بين الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية في تسهيل السيطرة والوصول لمستعمراتهم في الشرق. ومع نجاح فرنسا في الحصول على موافقة الخديوي سعيد بمصر لحفر قناة السويس كلفت على ضوئه الامبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس المهندس البريطاني وليام الن بدراسة حفر قناة بديلة لقناة السويس المصرية للربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر لتأمين الخطوط الملاحية البريطانية والوصول لمستعمراتها في أفريقيا وآسيا بعيداً عن الملاحة عبر رأس الرجاء الصالح ويكون في نفس الوقت منافساً وبديلاً عن قناة السويس المصرية.

ولكن بكل أسف أظهرت الدراسات البريطانية الاولية صعوبة بل استحالة انشاء قناة البحرين نتيجة الفارق الكبير في مستوى سطح البحر الميت وانخفاضه عن منسوب سطح المياه بالبحر الأحمر بما لا يقل عن ٤٠٠ متر انخفاضاً في منسوب البحر الميت وهو ما يعني استحالة استخدامه كوسيلة للربط الملاحي إلى جانب عدم عمق المياه في البحر الميت وهو ما لا يسمح للسفن الكبيرة بالدخول والخروج منه للبحر الأحمر. وامتداد الحفر بالطريق البري والسكك الحديدية عبر الأراضي الأردنية والفلسطينية والأراضي المحتلة إلى البحر الأبيض المتوسط ورغم هذه الصعوبات التي أدت إلى تجميد بريطانيا لمشروعها ودخولها كشريك في أسهم شركة قناة السويس قبل التأميم وقيام حرب ١٩٥٦ من أجل القناة ونجاح مصر في استعادتها وادارتها بكفاءة.

ورغم ذلك فالأطماع الاسرائيلية لم تتوقف وجددت في عام ١٩٨١ احياء مشروع قناة البحرين بتكلفة مليار ونصف المليار دولار أمريكي ولكن نتيجة للرفض والضغوط الدولية وادانة الأمم المتحدة للمشروع عام ١٩٨٣ بالاجماع أمام ذلك تجمد المشروع الاسرائيلي ولكن لم يتوقف في ظل الأطماع الاسرائيلية المستمرة في المنطقة.

ومع خطوات تحقيق السلام على الطريقة الاسرائيلية فجأة تجدد المشروع ولكن بصورة مختلفة من خلال حفر قناة بطول ١٢ كيلومترا عبر أنابيب تسع لتدفق مياه البحر الأحمر إلى البحر الميت بسرعة تدفق ٦٠ مترا مكعبا في الثانية تنتهي قناة الأنابيب لمحطة رفع المياه إلى ارتفاع ١٢٦ مترا لتصب في أنابيب اخرى بقطر ٤ أمتار وبطول ١٨٠ كيلو مترا مربعا لتصب في البحر الميت من ارتفاع ٥٠٠ متر بهدف توليد الكهرباء من خلال استغلال قوة السقوط الحر للمياه عبر شلالات متدفقة في البحر الميت لانتاج ٣ آلاف ميجاوات من الكهرباء إلى جانب انشاء عدد من محطات تحلية مياه البحر بطاقة ٨٧٠ كيلومترا مكعبا سنوياً يقسم بين الدول الثلاث الأردن وفلسطين واسرائيل.

وفي نفس الوقت اقامة عدد من المشاريع الصناعية والسياحية على جانبي القناة من خليج العقبة إلى محطات رفع المياه والشلالات الصناعية. ومع تغير أهداف المشروع من الربط بين البحرين للملاحة إلى استغلاله اقتصادياً بعد صعوبة مرور السفن عبر أنابيب وهو ما خيب آمال اسرائيل التي كانت تهدف بمشروع قناة البحرين القضاء على قناة السويس المصرية ومنافستها خاصة وأن مشروعها القديم كان يعتمد على وصول البضائع من البحر الأحمر إلى البحر الميت واقامة موانئ عليه ثم نقل البضائع عبر خطوط للسكك الحديدية من البحر الميت إلى الموانئ الاسرائيلية على البحر الأبيض المتوسط من أجل قطع الطريق على قناة السويس التي روجت اسرائيل خدعة ارتفاع قيمة المرور بها عاماً بعد آخر.

والأهم هو أنها روجت اشاعة أن قناة السويس لم تتطور ولم يسمح غطاسها بعد بمرور السفن العملاقة وكان أملها أن تكون قناة البحرين هي البديل الأفضل والأحسن في الخدمة والأرخص ولكن الطبيعة الصعبة وقفت أمام تحقيق حلمها ورغم ذلك لم تيأس وغيرت من هدفها لربط البحرين بالملاحة إلى الربط تحت دعوى تحسين البيئة إلى الاستغلال الاقتصادي واستغلت أجواء السلام وتحقيق معاهدة مع الأردن وتغيرات القيادة الفلسطينية ومرحلة الهدنة والرعاية الأمريكية لمسيرة السلام والرضا الأمريكي النسبي عن محمود عباس خاصة بعد استقبال الرئيس بوش له والوعود التي قدمتها الادارة الأمريكية التي كانت رافضة لاستقبال عرفات والتحدث لأبومازن (محمود عباس) وسمحت له بهذه الزيارة التاريخية مؤكدة أنه نجح في تهدئة الأوضاع مع فصائل المعارضة وان كان الرئيس بوش مصراً على اتهام حماس بالتنظيم الارهابي مع الاصرار الأمريكي وبالطبع الاسرائيلي على عدم الاعتراف بالحقوق المشروعة للمقاومة.

ومع تأكيد الرئيس الأمريكي على الانسحاب الاسرائيلي من غزة كبداية وليس نهاية لخطوات الانسحاب إلى مواقع ما قبل الانتفاضة واعلانه لأول مرة تثبت حدود الهدنة لعام ١٩٤٩ وترحيبه بأن حدود الدولة الفلسطينية تحددها المفاوضات النهائية بين الطرفين وفق خارطة الطريق. والأهم هو أن الجدار الفاصل الذي لم تأخذ اسرائيل بقرار محكمة العدل الدولية لايقاف بنائه اعتبره بوش حاجزا أمنيا ولا يمثل حدودا سياسية لدولة اسرائيل كما يريد شارون وفرضه كأمر واقع لتقسيم الدولة الفلسطينية إلى دويلات متفرقة وسط هذا المناخ ومع الدعم الأمريكي ٥٠ مليون دولار الذي قدم للسلطة الفلسطينية لاستكمال بناء البنية الاساسية التي دمرتها وتدمرها يومياً اسرائيل وسط هذا المناخ قبلت السلطة الفلسطينية المشاركة في مشروع قناة البحرين رغم علمها بأن الرابح الأول منه ليس فلسطين والأردن ولكن اسرائيل والهدف كما قال مسؤول فلسطيني هو ضمان حق فلسطين لحدودها الشرقية في البحر الميت أمام الرفض الاسرائيلي لضم فلسطين كشريك في شاطئ البحر والنهر والحوض وعدم ضمان حقها في المياه وهي احدى قضايا المفاوضات النهائية في خارطة الطريق التي رفض الرئيس الأمريكي الطلب الفلسطيني بالقفز على مراحلها.

وبالطبع لا يمكن اغفال الهدف الاسرائيلي الخفي من المشاركة الفلسطينية والأردنية في المشروع وكانت في الأساس تريد الانفراد به ولكنها تريد من خلاله تسويق السلام على الطريقة الاسرائيلية في المنطقة والعالم وأنها راغبة فيه من خلال دعوتها للبنك الدولي ولرؤوس الأموال العربية والدولية للمشاركة في تكاليفه التي ستزيد عن الـ ٥ مليارات دولار وتبلغ دراسة الجدوى الاقتصادية بها أكثر من ٣٠ مليون دولار لتحقيق الحلم اليهودي الذي بدأه نيودور هرتزل يحلم بإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين واعتبر أن تحقيق الحلم لجذب ملايين اليهود من العالم لأرض الميعاد لا يتحقق الا بتوفير مقومات الحياة من مياه وخطوط ملاحية وكان مشروع قناة البحرين أحد العناصر الأساسية لهذا الربط الذي أوضحه كتاب الأرض القديمة والجديدة في عام ١٩٠٢ للربط بين البحر المتوسط والبحر الأحمر عبر البحر الميت واستغلال فارق مستوى البحرين في توليد الطاقة الكهربائية.

ولكن تجمد المشروع مع التفرغ لاحتلال المزيد من الأراضي العربية ورغم ذلك سعت الوكالة اليهودية إلى تكليف مهندس أمريكي بإعادة دراسة المشروع اقترح تحويل مجرى نهر الأردن وشق قناة بين البحرين تمر عبر خليج عكا إلى وادي الأردن ثم البحر الميت للمساعدة بالتوسع في الهجرة اليهودية وزيادة الاستيطان وتتواصل الأحلام وامتدت إلى أن تصاعدت من حرب ١٩٦٧ واغلاق قناة السويس أعادت اسرائيل طرح المشروع لحفر القناة للربط بين ميناء اشدود على البحر المتوسط وبناء ايلات على البحر الأحمر كبديل لقناة السويس ولكن حرب الاستنزاف المصرية وحرب أكتوبر حالت دون تنفيذ المشروع ورغم ذلك لم تيأس اسرائيل ووضعت بدائل مختلفة منها شق القناة من البحر المتوسط عبر شمال خان يونس بغزة إلى منطقة سعدة قرب البحر الميت مارة بصحراء النقب ولكنها فوجئت بالمعارضة العربية والدولية له وتوقفت في عام ١٩٨١ على أساس أنه يقوم على الأراضي الفلسطينية المحتلة وكان المشروع الحالي الذي أعلن مؤخراً هو البديل بعد استبعاد فكرة أن تكون قناة ملاحية لربط البحرين.

ولكن أهداف اسرائيل منها متعددة وأهمها بقاء المنطقة من البحر الأحمر إلى البحر الميت تحت السيطرة الاسرائيلية كمدخل شرقي لها إلى جانب ما يوفره المشروع من اقامة مستعمرات اسرائيلية ودعم قدرات اسرائيل العسكرية والنووية بإستغلال المجري المائي في تبريد مفاعلاتها النووية بدلاً من التبريد الهوائي والأخطر هو حل مشكلة المياه التي سرقتها اسرائيل وتمثل احدى عقبات السلام بالحصول على المياه بمد الضفة الغربية والقدس بها.والأخطر هو أن مشروع قناة البحرين لن يتوقف عند مرحلته الأولى بدعوى الحفاظ على البيئة لأنه في الأساس سيدمر البيئة من خلال زيادة نسبة حدوث الزلازل نتيجة الشلال المائي وسقوط المياه من ارتفاع ٥٠٠ متر داخل البحر الميت إلى جانب احتلال اسرائيل لمزيد من الأراضي الفلسطينية تحت دعوى الاستثمار وتصدع المنازل واغراق أغلبها وهدم المناطق الأثرية نتيجة ارتفاع مستوى المياه الأرضية وتأثر الشعاب المرجانية والحياة بالبحر الأحمر التي تعتبر محميات طبيعية والأهم هو أن المشروع الذي تروج له اسرائيل تحت شعار تحقيق السلام والأمن ستكون هي الوحيدة المستفيدة منه.وأمام ذلك ماذا نحن فاعلون كعرب أمامنا العديد والعديد من المشاريع العربية التي تزيد تعاوننا ومكاسبنا وتجعلنا نقف كقوة اقتصادية من خلال التكامل العربي وليس التنافس ولكن بكل أسف ننتظر دائماً أن يأتي الينا الآخر بما يريد وهذا المشروع الاستعماري الذي بدأت فكرته قبل قيام دولة اسرائيل ما زالت الدولة العبرية لم تفقد الأمل وتصر على تحقيقه ونحن كالعادة متفرجون.والأخطر أن نكون مشاركون في ابتلاع الخدعة ولا نتحرك للدفاع عن مصالحنا التي تريد أن تستولي عليها اسرائيل... متى نتحرك ؟.

آفاق

جيتك يا عبدالمعين..!!

■ كان الله في عون" أبو مازن "القائد الفلسطيني الذي تولى مهمته الصعبة في ظروف بالغة القسوة تقتضي التفاوض فالتنازل وهكذا وليس له من نصير لاينصر سوى الولايات المتحدة الأمريكية التي تشجعه على التنازل وتستكثر عليه التفاوض لأن الأخير لايكون إلا بين ندين وهو ان كان ندا لاسرائيل في الحقوق فليس بند في القوة وكل سلاح ينتضيه ينبغي ان يكسره علنا وإلاّ جرى اتهامه بسوء النية ..أما الطرف الآخر الذي لايسمى فله العتبى حتى يرضى وأمامه مخازن السلاح الأمريكي يغرف منها ما يشاء وخزائن الأموال يسحب منها بقدر ما يشتهي والتقنيات المتقدمة لصناعة أسلحته المتطورة فهو الآن ثالث دولة مصدرة للسلاح في العالم.

إنها أحجية لايحل ألغازها حتى الشيطان فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ومن شاء ان يكفر فإلى جهنم وبئس المصير.

يذهب محمود عباس إلى واشنطن فيتشرف بمقابلة الرئيس ولكنه يخرج صفر اليدين إلاّ من ابتسامة باهتة ويعود دون ان يحمل لشعبه لاخبزاً ولا هدايا, ثم يذهب إلى شرم الشيخ فيعود وهو يترنم بما قاله المتنبي "أنا الغني وأموالي المواعيد" ثم يتهيأ للذهاب إلى القدس التي يتخذها خصمه عاصمة أبدية له فلا يدري أيذرف دمعة على المسجد الأقصى الذي تلوح مآذنه وقبابه في مرمى البصر بينما مصيره معلق بالأبدية أم يذهب إلى التيه ومعه شعبه للدعاء إلى الله ولكن الطريق إلى التيه مغلق كما هو الطريق إلى القدس فتقول له

فضل النقيب

أمريكا لاتحزن ان الله معنا فينظر اليها بين مصدق ومكذب ويتحول إلى قارئة الفنجان فتبكي من هول الطالع ومن شؤم المطالع حيث ترى قطيعاً من الأغنام وقد قفز قائده إلى الهاوية فتغمض عينيها لأنها على يقين من أن البقية ستلحق.

يتلفت يمنة ويسرة فلا يرى سوى حصان طروادة أمريكي يتيقن بوعيه التاريخي وبآلام الكي التي طالت كل شبر في جسده ان غريمه متمدد داخل ذلك الحصان طارحاً رجلاً على رجل فيما الحصان يترنم بأهازيج العدالة والمساواة والديمقراطية وحقوق الانسان فيقول له أين حقي أيها الحصان المبجل ثم ينشج بأطروحة ابي الطيب المتنبي.

يا أعدل الناس إلّا في معاملتي
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

كان الله في عون "ابو مازن" الفلسطيني الواقعي في زمن لايتحدث عن الواقع في مظالمه وإنما عن الأمر الواقع كبديل تفصل من قماشه الأعلام التي ترشد إلى "خارطة الطريق" نحو الهاوية ومن جلده جلود الطبول التي تزف الموتى إلى موت أنعم لاتعكر صفو أحلامه الأناشيد الوطنية.

ومرة اخيرة.. كان الله في عون أبو مازن أما العرب المعينين فينطبق عليهم المثل "جيتك يا عبدالمعين تعينني لقيتك يا عبدالمعين تنعان" وسامحونا.

بدون اسم..!!

أسماء ولكن..!!

بقلم/ غدير الحسين

□.. ما زالت زاويتي بدون اسم وما زال البحث جارياً على قدم وساق للعثور على اسم يناسب الزاوية، ورغم تعدد الاقتراحات وطرح العديد من الأسماء الرنانة للعديد من المستشفيات والجمعيات، إلاّ أنني لم أقتنع بأي منها ربما لايماني بأن الاسم لا بد وأن يتناسب مع ما قد يطرح ضمن زاويتي، فقد تسمع على سبيل المثال لا القصد: اسم مستشفى أو جمعية الرحمة ولكنك تجد أن الرحمة آخر ما يمكن أن تجده لديهم، أما المستشفيات والعيادات التخصصية فحدث ولا حرج فغالبيتها إن لم تكن جميعها لا تحمل أي تخصص في أي مجال، وأعتقد أنها لو كانت في بلد آخر لأقفلت نهائياً ومنع أطباؤها من ممارسة المهنة حتى اشعار آخر، كذلك جمعيات رعاية اليتامى أو المكفوفين أو الصم والبكم وغيرها الكثير.. نجد أن غالبية هذه الجمعيات تتخذ من العمل الخيري ستاراً للإثراء الشخصي وهي لا تقدم لهم سوى ٣٠٪ مما تحصل عليه على أحسن تقدير أما بقية العائدات فإنها تذهب لصالح الحساب الشخصي للقائمين عليها، ولعل أكثر ما يلفت النظر في هذه الجمعيات هو النشاط الملحوظ الذي تشهده خلال فترة الانتخابات، حيث يزيد المحسنون، وربما كان الأفضل للقائمين عليها تغيير أسمائها من جمعيات خيرية إلى جمعيات موسمية.

ومع هذا تظل التنظيمات الحزبية متفردة في اختيار أسمائها.. وكذلك أسماء الصحف الناطقة باسمها، فتجد ان غالبيتها تحمل أسماء لا تتناسب البتة مع توجهاتها أو ما تطرحه من أفكار ومبادئ، المشكلة أنه لكثرة صحفها فإنني قد احتار كثيراً في إيجاد اسم جديد للصحيفة التي قد أصدرها يوماً ما.

لذلك فإنني أعتقد بأنه ينبغي لي أن أفكر فيما استطيع فعله، بدلاً من إهدار الوقت في التفكير فيما لا استطيعه وبدلاً من أن أهدر وقتكم الثمين في قراءة ثرثرة لا تعود عليكم بفائدة، أتمنى عليكم أن تفكروا معي في اسم لزاويتي، وأنا متأكدة من أنكم ستخرجون بفائدة كبيرة عندما تستعرضون كل تلك الأسماء التي تمرون بها وخاصة إذا ما تعمقتم في البحث عن مدلولاتها ومدى تماشيها مع مسمياتها.

أما أنا فلعلي سألجاء إلى جعبة الحكايا علي أجد فيها غايتي.. وربما أطلع عليكم غداً بمجموعة جديدة من جعبة الأسماء.

وللبحث بقية،،